زيارة تاريخية لقداسة البابا لاوون الرابع عشر الى دير ومستشفى الصليب

اختار قداسة البابا لاوون الرابع عشر تفقد دير مستشفى راهبات الصليب للأمراض النفسية والعقلية في جل الديب خلال زيارته الى لبنان، تضامناً مع المرضى والمحتاجين، وتقديراً لدور الدير في الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها الراهبات بتفان ومحبة. وابعد من ذلك، انها شهادة فخر برسالة لبنان الإنسانية، اما جلوسه مع الأطفال المرضى، في قسم السان دومينيك بعيدا عن الإعلام والضجيج حيث ضمّهم بعطف ومسح اوجاعهم ببركاته فيحمل معان كثيرة في البعد الديني والروحي، حيث كانت صلاته معهم، وإصغاؤه إلى كلماتهم، وأنين وجعهم، العلامة الأكثر تميّزا، في زيارة الأيام الثلاثة خصوصاً وانه اول بابا يزور هذا الدير ليعرّف العالم بأثره على عظمة خدمة الإنسان الضعيف رغم كل الظروف القاسية.

«الصحة والإنسان»

قداسة البابا في دير الصليب

الأم ماري مخلوف تقدم هدية تذكارية للبابا عبارة عن أيقونة الطوباوي أبونا يعقوب

الإستقبال الحاشد لقداسة البابا

منذ اللحظة الأولى، أعطت زيارةُ قداسة البابا لاوون الرابع عشر إلى مستشفى الصليب قيمةً مضاعفة وكرامةً عميقة للمريض العقلي، وكأنها تقول لكلّ مقيمٍ عندنا: «أنت مهم، حضورك ثمين، وكرامتك محفوظة». كانت زيارةً تُعيد الإعتبار لكلّ شخص يعاني بصمت، وللجهد اليومي الذي يبذله العاملون في هذا البيت الكبير.

زيارةُ البابا كانت استثنائية، أشبهَ بحلمٍ لجميع المسؤولين والموّظفين. «بكلمات بسيطة ولكن صادقة، مسح التعب عن وجوهنا، وقال لنا كم هو فخورٌ بما نقوم به، وكأنه يمنح معنى جديداً لكلّ عناية ومحبّة قُدمت هنا.» ثم نزل إلى جناح سان دومينيك، حيث كان الأطفال ينتظرونه. أطفالٌ يواجهون تحديات كبيرة في الإعاقة والتأخر العقلي والتوحّد، لكنهم يحملون أيضاً فرحاً لا يراه إلا من يقترب من قلوبهم.

صافحهم واحداً واحداً، ونظر في عيونهم، وشعر بعمق آلامهم وثقل ظروفهم. في تلك اللحظة أدرك كم هي صعبة رسالة بنات أبونا يعقوب - راهبات الصليب - وكم هنّ بحاجة إلى هذا القدر من المحبة ليستمرن. كانت زيارة قصيرة... لكنها ستبقى طويلاً في ذاكرة المستشفى وفي ذاكرة كلّ من لامس قلبه هذا اللقاء.

«مستشفى الصليب للأمراض العقلية والنفسية»

قداسة البابا في مبنى سان دومينيك